له تعالى بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثا
على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبا ما خفى فى غيره واخراجه اظهاره وهو يعم
اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشا فانه اخراج ما فى الشئ بالقوة
الى الفعل والابداع فانه اخراج ما فى الامكان والعدم الى الوجوب والوجود ومعلوم انه
يختص بالواجب لذاته وقرا حفص والكسائى ما يخفون وما يعلنون بالتا الله لا
اله الا هو رب العرش العظيم الذى هو اول الاجرام واعظمها والمحيط بجملتها فبين
العظيمين بون بعيد قال سننظر سنتعرف من النظر بمعنى التامل اصدقت
ام كنت من الكاذبين اى ام كذبت والتغيير للمبالغة ومحافظة الفواصل اذهب
بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه
فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول قالت اى بعد ما القى
اليها يا ايها الملا انى القى الى كتاب كريم لكرم مضمونه او مرسله او لانه كان مختوما
او لغرابة شانه اذ كانت مستلقية فى بيت مغلقة الابواب فدخل الهدهد فى كوة من
والقاه على نحرها بحيث لم تشعر به انه من سليمان استيناف كانه قيل لها ممن هو
وما هو فقالت انه اى الكتاب او العنوان من سليمان وانه وان المكتوب والمضمون
وقرئا بالفتح على الابدال من كتاب او التعليل لكرمه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا
على ان مفسرة او مصدرية فيكون بصلته خبر محذوف اى هو او المقصود ان لا تعلوا
او بدل كتاب واتونى مسلمين مومنين او منقادين وهذا كلام فى غاية الوجازة مع كمال
الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته صريحا او
التزاما والنهى عن الترفع الذى هو ام الرذايل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضايل
وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعا للتقليد
فان القا الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملا افتونى فى
امرى اجيبونى فى امرى الفتى واذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا
ما ابت امرا حتى تشهدون الا بمحضركم استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة
قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد واولوا باس شديد نجدة وشجاعة
والامر اليك موكول فانظرى ماذا تامرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع

رايك

١٠١

رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها تزييف لما احست منهم من
الميل الى المقاتلة بادعائهم القوى الذاتية والعرضية واشعار بانها ترى الصلح مخافة
ان يتخطى سليمان خططهم فيسرع الى افساد ما يصادفه من اموالهم وعماراتهم ثم ان
الحرب سجال لا تدرى عاقبتها وجعلوا اعزة اهلها اذلة بنهب اموالهم وتخريب
ديارهم الى غير ذلك من الاهانة والاسر وكذلك يفعلون تاكيد لما وصفت من حالهم
وتقرير بان ذلك من عادتهم الثابتة المستمرة او تصديق لها من الله عز وجل وانى
مرسلة اليهم بهدية بيان لما ترى تقديمه فى المصالحة والمعنى وانى مرسلة رسلا
بهدية ادفعه بها عن ملكى فناظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب
ذلك روى انها بعثت منذر بن عمرو فى وفد وارسلت معهم غلمانا على زى الجوارى
وجوارى على زى الغلمان وحقا فيه درة عذرا وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان
نبيا ميز بين الغلمان والجوارى وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك فى الخرزة خيطا
فلما وصلوا الى معسكره وراوا عظم شانه تقاصرت اليهم نفوسهم فلما وقفوا بين
يديه وقد سبقهم جبريل عليه السلام بالحال فطلب الحق واخبر عما فيه فامر الارضة
فاخذت شعرة ونفذت فى الدرة وامر دودة بيضا فاخذت الخيط ونفذت فى الجزعة
ودعا بالما فكانت الجارية تاخذ الما بيدها فتجعله فى الاخرى ثم تضرب وجهها والغلام
كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية فلما جا سليمان اى الرسول او ما اهدت
اليه وقرئ فلما جاوا قال اتمدونن بمال خطاب للرسول ومن معه او للرسول
والمرسل على تغليب المخاطب وقرا حمزة ويعقوب بالادغام وقرئ بنون واحدة وبنونين
وحذف اليا فما اتانى الله من النبوة والملك الذى لا مزيد عليه خير مما اتاكم فلا
حاجة الى هديتكم ولا وقع لها عندى بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا
ظاهرا من الحياة الدنيا فتفرحون بما يهدى اليكم حبا لزيادة اموالكم او بما تهدونه
افتخارا على امثالكم والاضراب عن انكار الامداد بالمال وتعليله الى بيان ما حملهم
عليه وهو قياس حاله على حالهم فى قصور الهمة على الدنيا والزيادة فيها ارجع
ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها
لا طاقة لهم بمقاومتها ومقاتلتها وقرئ بهم ولنخرجنهم منها من سبا اذلة

Copyright King Saud University